ابن عبد الرحمن عن جابر يا رسول الله جيناك لنتفقه في الدين
ولنسالك عن هذا وكلاهما ذكره الحموي والمستملي عن اول هذا
الامر اي ابتداء خلق العالم ما كان قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف
اسم قائل ذلك من هو الين قال عليه الصلاة والسلام بجيبا لهم
كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء قبله وفي رواية
الى معوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله
حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده ان التقدير
كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها
نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو وشبهها
للخبر بالحال وقال النور بشتي الى انها جملتان مستقلتان
وكان عرشه على الماء قال الطيبي كان تامة لموضعين بحسب حالة
مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وفي الثاني الحدوث
بعد العدم ثم قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على
قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين من الوجود وتفويض
الترتيب الى الذهن قالوا وفيه نزلة ثم وقال في الكواكب
قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه
المعية لان اللازم من الواو والعاطفة الاجتماع في اصل الثبوت
وان كان هناك تقديم وتاخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن
شيء غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المولف رحمه الله الاية الثانية
في اول الباب عقب الاية الاولى لرد توهم من توهم من قوله كان الله
ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء انه العرش لم يزل مع الله ثم
بعد خلق العرش لم يزل مع الله والماء خلق السموات والارض
وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من

الكاينات قال عمران بن حصين ثم اتاني رجل لم اعلم فقال يا عمران
ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا
السراب الذي يرى في شدة القيظ كانه ما ينقطع دونها
اي يحول بيني وبين رويتها وايم الله وفي بدء الخلق فوالله
لوددت بكسر الدال الاولى وقد سكون الثانية انها اي ناقتي
قد ذهبت ولم اقم قبل تمام الحديث تاسفا على ما فاته منه
وسيق الحديث في بدء الوحي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء واليم المشددة ابن منبه
انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان يمين الله عز وجل ملاى بفتح الميم وسكون اللام
بعدها همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية لا ينقصها
نفقة سحاء الليل والنهار بالسين والحاء المهملتين بالمد
والرفع دايمة الصب والهطل بالعطاء ارايتم ما انفق منذ
ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات والارض فانه
لم يغض بالقاف والضاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية
السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض
بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى وعرشه على الما
الذي تحته لا ما البحر وبيده الاخرى الفيض بالفاء والضاد
المعجمة اي فيض الاحسان بالعطاء او القبض بالقاف والموحدة
والمعجمة اي قبض الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالفاء بمعنى الموت
يقال فاضت نفسه اذا مات واو للشك كما في الفتح وقال الكرماني
ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل ان يكون شكا من الراوي قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)